ومن الأشياء التي أوحى الله إليه وغيره للملائكة وبينه الدنيا كما في حديث عمر أنه دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم يوما فوجده قائلا في بعض حجراته فإذا هو في بيت
ضيق داخل كأنه بيت زنبور وتحته حصير مرمل بشريط قد أثر في جنبيه فلما رأى عمر
ذلك استعبر فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر أنت صفوة الله
وخليفته لم تجد فراشا يحول بينك وبين الأرض إلا حصيرا مرملا بشريط قد أثر في جنبك وكفار
فارس والروم يتنعمون بأنواع الحرير والديباج فقال يا عمر أما ترضى أن تكون لهم
الدنيا ولنا الآخرة يا عمر أوحى الله إلى الدنيا أن تشددي وتضيقي على أوليائي و
تزيني وتوسعي وتطيبي لأعدائي حتى يكرهوا لقائي فإني جعلتك سجنا للأولياء وجنة
لأعدائي يا عمر إذا زهد العبد في الدنيا رزقه الله أربعا علما بغير تعلم وغنى بغير مال
وعزا بغير عشيرة وهدى من غير هداية يا عمر إن أحب عباد الله إلى الله الشعث الرؤوس
الغبر ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم السدد الذين لا يفتقدون إذا غابوا
ولا ينظر إليهم إذا حضروا فقال عمر دلني برجل منهم يا رسول الله قال منهم
أويس القرني وإنك ستلقاه في آخر حجة تحجها يوقف يوم القيامة فيشفع في مثل
ربيعة ومضر قال صفه لي يا رسول الله حتى أعرفه إذا لقيته قال هو رجل طويل
ملتحم أحمر اللون أغبر أشعث في بطنه شامة بيضاء وفيه برص كان به فدعى
الله تعالى فأراه منه إلا تلك الشامة تركها ليشكر الله على نعمه كلما نظر إليها
وإنك ستلقاه في فلاة يرعى الإبل وهو قائم يصلي والإبل تدور به ودموعه تسيل على
نحره لا يتجاوز بصره موضع سجوده فإذا لقيته فأبلغه عني السلام وإذا ذهبت إليه فاستصحب
معك عليا واسألاه أن يستغفر لكما فلما حج عمر رضي الله عنه حجته التي لم يحج
بعدها فبلغ مكة شرفها الله فصاح الركب اليمن حتى إذا أتاهم سألهم عن أويس القرني
فقالوا له مثله لا يسأل عن مثله يا أمير المؤمنين فلما سمع عمر ذلك صاح بهم
وقال ويلكم إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوقف يوم القيامة
فيشفع في مثل ربيعة ومضر فقال دلوني عليه فقالوا نأتيك به فإنه مقيم عندنا

فقال

فقال إلي حتى نمره قالوا له إنه لا يلبس إلا ما يلتقطه والرفع على المزابل فيلفق تلك الخرق ولا يأكل
إلا ما يلتقطه من الشوارع والمزابل وقد رآه يتكلم وحده كالمجنون ولا يأوي البيت ولا يألف أحدا ولا يجالس
بشرا ويبيت ليله كله في النهار يضحك ويبكي من غير مصيبة فقال لهم ويلكم هذا تمنوه بما فيه من حجة وآفة
سبب هذه الأمة اليوم فقالوا نأتيك به فقالوا له إنه يرعى إبلنا بعرفات فذهب إليه وحينئذ واستصحب
معه عليا رضي الله عنهما فذهبا إليه فوردها فوجداه يصلي ودموعه تسيل على نحره والإبل تدور به
فسلما عليه فأوجز في صلاته ثم رد عليهما السلام ثم قال لهما ومن أنتما فقال له عمر أنا عمر وهذا علي
بن أبي طالب فقال له ومن أنت فقال لهما راعي إبل وأجير قوم قالا له لسنا عن ذلك نسألك وإنما نسألك
عن اسمك الذي تسمى به أمك فقال عبد الله قال إنا نعلم أن جميع من في السماء والأرض عبيد الله فهل
لك أن تكشف لنا عن بعض بدنك فقال نعم ما لم تكن عورة فقال له أمط لنا الثوب عن بطنك فعلم أنهما يستثبتان
نعتا نعته بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأماط لهما الثوب عن بطنه فإذا الشامة البيضاء التي وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر على حالها فقال عمر هو والله أويس القرني وإن رسول الله يقرئك
السلام ويطلب منك أن تستغفر لنا فقال لهما إني لا أخص باستغفاري نفسي ولا أحدا ولكن بل أستغفر لجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر هل لك إلى الصحبة فإن لك في بيت مال المسلمين
نصيبا موفورا فقال لهما هيهات هيهات ما الموعد وسبيل فإن بين يدي ويديكما عقبة كؤودا لا يجاوزها
إلا كل ضامر مهزول وشدة الجوع والسهر فلما سمع عمر كلامه صاح وخر مغشيا عليه فلما أفاق جعل
يقول ليت عمر لم تلده أمه وليتها عقيمة بما فيها ثم قال لهما انصرفا من هاهنا فقد أدنيتما إلي ما
عليكما فجعل يجمع الإبل ثم ساقها إلى أربابها وقد جعله عمر رضي الله عنه همه فلما بلغ
الإبل إلى أربابها انكسر جانبا ثم ذهب إلى الصحراء فاتبعه عمر حتى أدركه فقال له إلى أين يا عبد الله تريد
قال إني ذاهب إلى ربي سبحانه فقال له هل لك إلى زاد وراحلة فقال لا والله فإن الله تعالى لم يكلفني برزق
حتى أكلفه به فإنه يقول إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولقد غبرت في عمري أحب إلي مما طلعت عليه
الشمس بيضاء وصفراء فقال له أسألك بالله إلى أين تريد فقال له أدلك التني فإني أريد بادية الكوفة
حيث لا يذكر الله تعالى فقال دعني أبعث إلى خليفتي على الكوفة فيجعل لك رزقا من بيت المال
يأتيك به في كل شهر وأنت متفرغ لعبادة ربك فقال لا والله فإني لا أحب أن أسعى إلى سبب ولي سالف

Copyright © King Saud University